الولاية التكوينية عند الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)
دراسة تحليلية في النصوص القرآنية والأحاديث

الأستاذ المساعد الدكتور صادق فوزي العبادي
كلية الزراعة / جامعة الكوفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله خير من أوصى وعلم الناس وعلى اله الطيبين الأبرار خزائن علم الله وآيات القران وحقائق التأويل.

فالحديث عن الإمام علي(ع) هو حديث لا يستطيع أي باحث أو كاتب مهما علا مقامه وعلمه أن يكتب عنه شيئا فهو بحر من العلم والمعرفة.

فلقد نشا الإمام علي(ع) في بيت الهداية ومهبط الوحي ومعدن العلم، البيت الذي قال الله سبحانه وتعالى فيه: ((ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)).

وقد تربى في كنف رسول الله (ص) ولم يفارقه في حله وترحاله طوال فترة حياته اخذ خلالها الإمام علي(ع) مقاليد الإمامة ومواريث النبوة وعلوم رسول الله (ص).

ومن المؤكد للعامة والخاصة إن مقام الإمام أبي الحسن كبير لدرجة تفوق العاطفة والانفعال والمحاباة؛ وقد منحه رب العزة العلم اللدني وعلم الغيب وأطلعه على الأسرار والنوايا القلبية، فكان اعلم أهل زمانه فقد روي عنه عليه السلام من أنواع العلوم والمعارف ما فيه هداية للبشرية نحو الخير.

فعلم الإمام المعصوم(ع) كعلم أخيه رسول الله(ص) علم شمولي وهو دون علم رب الجلالة وفوق علم الخلائق كلها؛ كما قال سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز: ((فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول)) الجن/ ٢٦-٢٧.

وانطلاقا من ذلك حاولنا الوقوف على الولاية التكوينية المتعلقة بالامور الغيبية التي تنبأ بها الإمام علي(ع) والتي تؤدي بدورها إلى هداية المخالفين والكفار.

فقد تصدى الإمام أبو الحسن (ع) للذب عن الإسلام والدفاع عنه بكل ما يمكنه فأبطل أوهام المخالفين وزيف شبههم؛ وبناء على ذلك سوف يسلط هذا البحث الضوء على الأمور الغيبية والنوايا الداخلية التي اخبر بها الإمام(ع) عن طريق المعاجز والكرامات التي تثبت بدون شك انه معصوم من قبل الله عز وجل وان اطلاعه على الغيب ما هو إلا بأذن من الله سبحانه وتعالى.

فجاء البحث مقسما على تمهيد عرضنا فيه إلى توضيح علم الإمام (ع) حيث انه دائرة علوم متنوعة وموسوعة معرفة متكاملة ؛ ووقفنا في المبحث الأول عند تعريف الغيب ومدى استخدام هذا العلم من قبل الإمام وانحصاره في الموارد المقررة التي أذن الله عز وجل فيها فحسب دون سائر الموارد الأخرى حتى يهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة، وأوضحنا المعاني المستعملة في القران العزيز ودلالة لفظة الغيب الواردة فيه وناقشنا الأدلة التي يستند بها المبطلون لمعرفة الغيب من قبل الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ودحضنا أسئلتهم بالبراهين والحجج المأخوذة من النص القرآني وبيننا في المبحث الثاني الشروط اللازمة لجعل الإمام علي(ع) يستعمل الغيب وبذلك يكون الخلاص من المشاكل والصعوبات التي تواجه العقل البشري الفاني وتدفع بالشبهات نحو التفنيد كل ذلك قائم على الروايات والأخبار المعتبرة التي يخبر بها الإمام عن الغيب من خلال كلامه مع الأصحاب والمعاندين.

إن الغيب خلاف الشهادة وينطبق عليه الحس، وهو على نوعين: أولا، الغيب المطلق الذي لا يعلمه إلا الله؛ والثاني: هو في معرض المعرفة بغيره تعالى. وهذا النوع الأخير له مفردات عديدة وكثيرة فرب أمر يعد شهادة في حق احد إلا انه غيب في حق أخر؛ وهذا متأتي من طبيعة حجب عالم الملك المادية ومحدودية القوى الإدراكية عند الإنسان وضعف نفوذها.

ويذكر الشيخ ناصر مكارم الشيرازي إن الغيب والشهود نقطتان متقابلتان، عالم الشهود هو عالم المحسوسات، وعالم الغيب هو ما وراء الحس، لان الغيب في الأصل يعني ما بطن وخفي.

وقيل عن عالم ما وراء المحسوسات (غيب) لخفائه عن حواسنا.والتقابل بين العالمين مذكور في آيات عديدة كقوله تعالى: ((عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم))

الحشر/٢٢، ويضيف الشيخ بان الإيمان بالغيب هو بالضبط النقطة الفاصلة الأولى بين المؤمنين بالأديان السماوية، وبين منكري الخالق والوحي والقيامة.(١)

إن للارتباط بالغيب والتوجه إليه مظاهر واقعية ملحوظة في حياتنا حيث أن الأعمال التي نقوم بها لا تحمل ثمارها في أوانها بل إن ثمارها مؤجلة إلى وقت لاحق هذا من جهة ومن جهة أخرى فان الانشداد إلى الأمر الغيبي والإيمان به له درجات في الشدة والضعف.

إن روح الإسلام وأساسه يقوم على الإيمان بالغيب؛ انظر إلى قوله تعالى: ((الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب)) البقرة/١-٣، وقد فسر الغيب هنا بالإله الذي لم يره المتقون. والآيات التي تشمل الأخبار بالغيب ليست بقليلة،(فقد اخبر القران الكريم في عدد من آياته عن أمور مهمة، تتعلق بما يأتي من الأنباء والحوادث، وقد كان في جميع ما اخبر به صادقا، لم يخالف الواقع في شيء منها. ولا شك في أن هذا من الأخبار بالغيب).(٢) كالآية الثانية حتى الرابعة من سورة الروم: ((غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين))، وقوله تعالى: ((إن الذي فرض عليك القران لرادك إلى معاد)) القصص/ ٨٥، وقوله تعالى: ((لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله امنين)) الفتح/٢٧،وغيرها من الآيات الواردة في النص المقدس.

وقد أنكر العديد من الناس والعلماء وجود أو صدور مفردات من علم الغيب من النبي(ص) والأئمة الأطهار(عليهم السلام)، بحجة إن الغيب لا يعلمه إلا الله سبحانه، نافين ذلك باعتمادهم على فهمهم الخاطئ لبعض آيات القران الكريم من نحو قوله تعالى: ((وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين)) الأنعام/ ٥٩، وقوله تعالى: ((ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء))الأعراف/ ١٨٨، إلا إنهم تناسوا أو تغافلوا عن قوله تعالى: ((عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول)) الجن/٢٦-٢٧، فالله يظهر بعض علوم الغيب وليس كلها لمن يشاء من رسله وغيرهم من عباده لكي تكون الحجة بالغة لرسله على الخلق أجمعين، وليس لتحقيق أهداف شخصية

من قبيل جلب الخير ودفع الشر. ثم أنهم نسوا قصة العبد الصالح مع نبي الله موسى(ع) وكيف كان يعلم الغيب بفضل من الله ورضوان.

والأنبياء كما هو معروف لدينا يعلمون الغيب؛ لأنهم رسل من عند الله عز وجل لذا يطلعهم على غيبه تأكيدا لنبوئتهم، فهل يعد الأئمة الأطهار(عليهم السلام) كالأنبياء من هذه الجهة ؟

وللإجابة عن هذا السؤال يمكننا الاعتماد على ما ذكره السيد كمال الحيدري في إثبات إنهم عليهم السلام يعلمون الغيب من خلال أمور:(٣)

أ- روي عن الإمام علي بن موسى الرضا(ع) في سياق حديث: (ثم نظر الرضا عليه السلام إلى ابن هذاب، فقال: إن أنا أخبرتك انك ستبتلي في هذه الأيام بدم ذي رحم لك، أكنت مصدقا لي ؟

قال: لا، فان الغيب لا يعلمه إلا لله تعالى.

قال (ع): أو ليس الله يقول: ((عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول))، فرسول الله عند الله مرتضى، ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة).(٤)

وذكر السيد الطباطبائي أن الأخبار في هذا الباب فوق حد الإحصاء ومدلولها أن النبي(ص) أخذه بوحي من ربه وأنهم أخذوه بالوراثة منه(ص)(٥).

ب- إن من واضحات القران الكريم انه نزل تبيانا لكل شيء، وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون، وأهل البيت(ع) لا يفارقون القران بمقتضى حديث الثقلين المتواتر، فلو افترضنا أنهم(عليهم السلام) لا يعلمون كل شيء فيلزم من ذلك مفارقتهم القران الكريم لا محالة.

وتعضيدا لما ذكر فان الشيخ ناصر الشيرازي قد أشار إلى أن هناك طريقان لإثبات حقيقة إن النبي(ص) والأئمة المعصومين الأطهار يعلمون الغيب بصورة إجمالية(٦)

، من خلال:-

أ- هو إننا نعلم أن مهمتهم لم تحدد بمكان وزمان خاص، بل أن رسالة النبي(ص) وإمامة الأئمة(عليهم السلام) هي عالمية وخالدة، فكيف يمكن لمن يملك هذه المهمة ألا يعلم شيئا سوى ما يحيط به وبزمانه ؟

وبعبارة أخرى إن النبي(ص) أو الإمام (ع) عليه أن يبين الأحكام الإلهية ويطبقها في فترة حياته، بحيث يلبي احتياجات البشرية في كل زمان ومكان، وهذا لا يمكن إلا بمعرفته على الأقل لقسم من أسرار الغيب.

ب- إن هناك ثلاث آيات في القران المجيد إذا وضعت إلى جانب بعضها البعض فسرعان ما يتضح لنا ما يتعلق بعلم الغيب النبي(ص) والأئمة (عليهم السلام) فالأول ما يذكره القران حول من احضر عرش ملكة سبأ في طرفة عين – وهو اصف بن برخيا- فيقول تعالى في كتابه: ((قال الذي عنده علم من الكتاب إنا أتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي)) النمل/ ٤٠، ونقرأ في آية أخرى: ((قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب)) الرعد/٤٣، ومن جهة أخرى نقل في أحاديث مختلفة في كتب الخاصة والعامة أن أبا سعيد الخدري قال سألت النبي(ص) عن معنى الآية((الذي عنده علم من الكتاب)) فقال: هو وصي أخي سليمان بن داود، قلت ومن المراد في ((ومن عنده علم الكتاب)) فقال: ذاك أخي علي بن أبي طالب. (٧)فالملاحظ فيما يقوله إن (علم من الكتاب) الذي جاء فيما يخص (اصف) هو علم جزئي، وأما حينما يقول في(علم الكتاب) الذي ورد فيما يخص عليا(ع) هو علم كلي.

ومن جهة ثالثة نقرا في الآية (٨٩) من سورة النحل: ((ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء)) فمن الواضح أن من يعلم بأسرار مثل هذا الكتاب لابد أن يكون مطلعا على أسرار الغيب وهذا دليل واضح على إمكان الاطلاع والمعرفة على أسرار الغيب بأمر من الله لإنسان هو من أولياء الله.

وبهذا يتضح لنا أن المراد من اختصاص علم الغيب بالله تعالى هو العلم الذاتي والاستقلالي، ولهذا لا يعلم الغيب إلا هو وما يعلمه الأنبياء والأئمة فهو من عند الله؛ وذلك بلطفه وعنايته. ثم أن أسرار الغيب قسمان قسم يعلم به الله وحده ولا

يعلمه احد من الأنبياء أو الأوصياء إلا وهو قيام الساعة وغيرها مما يشابه ذلك؛ وقسم أخر يعلمه الأنبياء والأوصياء من خلال ما يخبرهم به الله عز وجل.

التمهيد:

قلنا إن عليا نشا في بيت النبوة حيث تتلى آيات الله والحكمة فيحظى بالنصيب الأوفى من تعاليم الإسلام وقد حفظ القران كله ووقف على أسراره فتفجرت من أنامله البلاغة وظهرت عليه ينابيع الحكمة ويتجلى اثر ذلك واضحا في نهج البلاغة، وقام الإسلام بسيفه وبات على فراش الرسول مفتديا له بروحه الطاهرة من مخططات أعداء الله؛ واخذ عنه القاصي والداني من الناس ولنحيلك إلى مورد واحد من موارده الكثير التي لا تعد ولا تحصى فمثلا في علم التفسير اشتهر من بين الصحابة حتى انه قال: سلوني عن كتاب الله فوا لله ما من آية تسألوني عنها إلا أخبركم وما من آية إلا وإنا اعلم بليل نزلت أم بنهار أم في سهل أو جبل، وذكر أيضا والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت إن ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤولا؛ وفي مناقب ابن شهر اشوب قال ابن عباس جل ما تعلمت من التفسير من علي بن أبي طالب وابن مسعود إن القران انزل على سبعة أحرف ما منها إلا له ظهر وان علي بن أبي طالب علم الظاهر والباطن.

ثم أن أسرار الغيب متبثة في مكانين الأول منهما في اللوح المحفوظ- الخزانة الخاصة لعلم الله وهو غير قابل للتغيير ولا يمكن لأحد أن يعلم عنه شيئا- والثاني لوح المحو والإثبات -الذي هو علم المقتضيات وليس العلة التامة ولهذا فهو قابل للتغيير- لذا نقرا في حديث عن الإمام الصادق(ع): (إن لله علما لا يعلمه إلا هو، وعلما اعلمه ملائكته ورسله، فما اعلمه ملائكته وأنبيائه ورسله فنحن نعلمه).(٨) ونقل عن علي بن الحسين(ع) أيضا انه قال: (لولا آية في

كتاب الله لحدثتكم بما كان وما يكون إلى يوم القيامة) فقيل له: أية آية ؟ فقال: قول الله ((يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)).(٩)

وعليه فعلم الغيب المختص بالله تبارك وتعالى هو الموجود على نحو الاستقلال والغنى، ومن ثم قد يثبت علم الغيب لمخلوق من مخلوقاته تعالى ولكن لا على نحو الاستقلال؛ بل يكون بذلك معتمدا على الله ومحتاجا إليه.

وممن يعلم الغيب بهذه الكيفية هم الأنبياء والأوصياء ومنهم الأئمة الأطهار، فهؤلاء الذين ارتضى الله عنهم واصطفاهم وأستخلصهم لنفسه؛ فبمقدورهم الاطلاع على مكنونات عالم الغيب بتعليم منه جل وعلا.

ولعل الهدف من عدم إظهار كل علوم الغيب للرسول(ص) والأئمة(عليهم السلام) هو أن لا يتخذهم بعض الناس آلهة من دون الله تعالى كما فعل بعض النصارى عندما اتخذوا عيسى المسيح(ع) إلها، وقد نقل الطبرسي في الاحتجاج ما نصه: (اعلم أن الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان، ولا يشافههم بالكلام، ولكنه جلت عظمته يبعث إليهم من أجناسهم وأصنافهم بشرا مثلهم ولو بعث إليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم، ولم يقبلوا منهم، فلما جاؤوهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام، ويمشون في الأسواق قالوا لهم: انتم بشر مثلنا لا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز عنه، من أن نأتي بمثله، فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز عنها... فلما أتوا بمثل ذلك، وعجز الخلق من أممهم عن أن يأتوا بمثله كان تقدير الله جل جلاله ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين وأخرى مغلوبين وفي حال قاهرين وأخرى مقهورين ولو جعلهم الله في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس إلهة من دون الله عز وجل ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين، وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين وليعلم العباد إن لهم إلها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله).(١٠) من هنا كان استعمال علم الغيب

من قبل الإمام علي(ع) ينحصر في الموارد المقررة التي إذن الله فيها فحسب دون سائر الموارد مضافا إلى أنه (عليه السلام) أسوة للبشرية جمعاء، فإذا كان يعمل دائما بالغيب في أعماله لم يكن أسوة للناس؛ لان الناس حينئذ سوف تقول: لا يمكننا أن نتبع الأمام لأنه يعلم بالغيب ونحن نفقدها فهو لا يخطئ لعلمه بالغيب.

المبحث الأول:

والغيب لغة: كل ما غاب عنك، أو غاب عن العيون، وان كان محصلا في القلوب، ويقال: سمعت صوتا من وراء الغيب، أي من موضع لا أراه، وقيل كل مكان لا يدرى ما فيه فهو غيب.(١١) وعليه يكون الغيب هو ما غاب عن مدركات الحس، فالأشياء المحسة التي نراها ونلمسها ولا يختلف فيها احد أما الغيب فهو الشيء الذي ليس له مقدمات ولا يمكن ان يصل إليه علم خلق من خلق الله حتى ملائكته بدليل قوله تعالى: ((وعلم ادم الأسماء كلها وعرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم قال يا ادم أنبئهم بأسمائهم فلما أنباهم بأسمائهم قال الم اقل لكم أني اعلم غيب السموات والأرض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون)) البقرة/٣١-٣٣، وكذلك الجن بدليل موت نبي الله سليمان ولم تعلم الجن بذلك على الرغم من أنها سخرت له من قبل الله عز وجل إلا بعد أن أكلت دابة الأرض منساته. ولكن الله سبحانه وتعالى يعلم من يشاء من عباده ما يشاء من غيبه ويكون هذا معجزة لهم ولمن اتبعهم.

ولو تتبعنا معاني الغيب في النص القرآني فهو مرة يعني الإيمان بالله في قوله تعالى: ((يؤمنون بالغيب))البقرة/٣، أو يعني يؤمنون بما غاب عن العباد من أمر الجنة والنار، ويعني أخبار الأمم السابقة وأنباء قصصهم وذلك في قوله تعالى: ((ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك)) آل عمران/ ٤٤، ومرة يعني الأسرار الشخصية أو العمل سرا في قوله تعالى: ((ليعلم الله من يخافه بالغيب)) المائدة/٩٤،و((ليعلم أن لم أخنه بالغيب)) يوسف/٥٢،و((يخشون ربهم بالغيب))

فاطر/١٨، و((خشي الرحمن بالغيب)) يس/١١؛ ومن خلال التمعن والتدبر في آيات النص المقدس المختلفة يتضح لنا إن الآيات الواردة بشان الغيب تقسم على :

أ- ما يتعلق بذاته المقدسة ولا يعلمه إلا هو كما في قوله تعالى : ((وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو)) الأنعام/٥٩، و((قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله)) النمل/٦٥، و((قل لا أقول لكم عندي خزائن الأرض ولا علم الغيب)) الإنعام/٥٠، و((فقل إنما الغيب لله)) يونس/٢٠، وغيرها من آيات الكتاب المعجز.

ب- يخبر بوضوح لا شك فيه عن اطلاع أولياء الله على الغيب سواء كانوا أنبياء أم أوصياء كما في قوله تعالى: ((ما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء)) آل عمران/٤٩، فالله يهب الغيب لمن يرتضيه من رسله وذلك لان استثناء النفي أثبات. فقد سئل الإمام علي (ع) عن علم النبي(ص) فقال: علم النبي علم جميع النبيين وعلم ما كان وعلم ما هو كائن إلى قيام الساعة، ثم قال: والذي نفسي بيده إني لأعلم علم النبي وعلم ما كان وعلم ما هو كائن فيما بيني وبين قيام الساعة.(١٢)

وعليه فان نفي علم الغيب عنه معناه انه لا يعلم ذلك من نفسه بغير تعليمه تعالى بوحي أو الهام وإلا فالظاهر إن عمدة معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من هذا النوع واحد أوجه إعجاز القران الكريم من خلال اشتماله على الأخبار بالمغيبات ونحن نعرف العديد من المغيبات بإخبار الله تعالى ورسوله والأئمة الأطهار من قبيل يوم القيامة والرجعة وأحوال النار والجنة وغير ذلك .

وقد تضمنت كتب الحديث المعتمدة عند غير علماء الشيعة الأمامية على أبواب كاملة في علم الغيب ففي صحيح البخاري وسنن ابن ماجة نجد (كتاب الفتن) وفي صحيح مسلم(كتاب الفتن واشراط الساعة) حيث إن الأحاديث تتكلم عن أمور غيبية تقع في المستقبل البعيد عن عصرهم فمثلا ما تناقلته هذه الكتب حادثة فتح خيبر عندما ندب النبي(ص) عليا لفتح خيبر بعد أن رد عنها حامل الراية مرة بعد أخرى، قائلا أمام المسلمين: (لأعطين الراية غدا، رجلا يحب الله

ورسوله، ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يده) ثم أعطى الراية إلى الإمام علي(ع) فلم يرجع إلا منتصرا.(١٣)

ومن المعروف إن الوحي السماوي الذي يهبط على الرسل هو نوع من الغيب الذي أطلعهم الله عليه، فكيف يمكن أن ننفي اطلاعهم بالغيب في الوقت الذي يهبط عليهم الوحي، فضلا عن ذلك كله فان هناك العديد من الروايات التي تدل على أن النبي (ص) والأئمة المعصومين(عليهم السلام) مطلعون على الغيب، ويخبرون به أحيانا، فمثلا أخبارهم بحوادث معركة مؤتة واستشهاد جعفر الطيار(ع) وبعض القادة المسلمين في الوقت الذي كان الرسول(ص) يطلع الناس على ذلك في المدينة.(١٤)وكذلك حادثة فتح مكة. وما روي عن أمير المؤمنين عن طريق الخاصة والعامة في قوله لحجر بن قيس: (انك من بدي تجبر على لعني)(١٥) وما قاله كميل بن زياد للحجاج إن أمير المؤمنين عليا(ع) قد اخبرني بأنك قاتلي.(١٦)

فالغيب على هذا النحو يقسم على قسمين :

قسم هو غيب عند الكل ،وقسم هو غيب عند بعض شهادة عند آخر،والأول قد يعبر عنه بالعلم المكفوف وهو مختص بالله سبحانه وعليه يحمل الأدلة الدالة على أن الغيب لله.

والثاني هو المعبر عنه بالعلم المبذول وعليه يحمل الأدلة المثبتة لعلمهم بالغيب.(١٧) وعليه فان المراد بالغيب ما غاب عن الحس، فإذا قيل غيب الله يراد به ما غاب عن بعض خلقه أو عن كلهم، لان الله عز وجل لم يغب عنه غائبة فلا يكون عنده غيب، وإما خلقه فلهم غيب وشهادة، وقد يكون غيب في أمكان عند بعض شهادة عند بعض آخر، وقد يكون غيب عند الكل.

فأما الأول هو الغيب الذي ارتضاهم عليهم السلام له، وهو غيب عند غيرهم وشهادة عندهم.وإما الثاني وهو ما كان غيبا عند كل الخلق فهو ما دخل في الإمكان وأحاطت به المشية إلا انه لم تتعلق به تعلق التكوين، وهذا لا يتنافى ولا ينفذ أبدا وذلك هو خزائنه التي لا تفنى ولا يتصور فيها نقص بكثرة الأنفاق، فهو عز وجل ينفق منها كيف يشاء والذي ينفق منه في أوقات الإنفاق وأمكنته ينزل

من الغيب إلى البيوت التي ارتضاهم لغيبه وينزل من أبوابها ما يشاء، وذلك المخزون منه محتوم ومنه موقوف فالمحتوم منه ما لا يمكن تغييره وهو كون ما كان فانه لا يمكن بعد أن كان ألا يكون، ومنه ما يمكن تغييره ولكنه وعد إلا يغيره وهو لا يخلف الميعاد وقال تعالى في محتوم الخير: فلا كفران لسعيه وإنا له لكاتبون، وفي محتوم الشر: ولكن حق القول مني لاملئن جهنم من الجنة والناس أجمعين، وهذا المحتوم لو شاء غيره ومحاه.

والموقوف مشروط فيكون كذا إن حصل كذا وان لم يحصل كذا لكان كذا وكذا، والشرط هو السبب وأما المانع فقد يكون في الغيب والشهادة، وقد يكون في الغيب ولا يكون في الشهادة لأنه إذا وجد في الشهادة وجد في الغيب ولا يلزم العكس.

فإذا وجد المقتضى فان وجد المانع منه فان اعتدلا فهو الموقوف وان رجح احدهما فالحكم له، فإذا وجد المقتضى وفقد المانع فان فقد في الغيب والشهادة حتم وجوده، فان تمت قوابله وجد ووصل إليهم علمه لأنه مما شاء، وان انتظرت جاز في الحكمة الأخبار به فيخبر به على جهة الحتم ولا بد أن يكون إلا انه قبل كونه في الصفحة الثانية من اللوح، وهذا عندهم عليهم السلام ومنه ما كان ومنه ما يكون، والى هذا القسم أشاروا عليهم السلام في إخبارهم إن عندنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة.

وان فقد المانع في الغيب خاصة جاز في الحكمة الأخبار به فيخبر به من غير حتم، وهذا قد يكون وقد لا يكون، والفائدة في الأخبار به مع انه سبحانه لا يكذب نفسه ولا يكذب أنبيائه ورسله وحججه هي إظهار التوحيد بالخلق والأمر والاستقلال بالملك وإرشاد الخلق إلى اعتقاد البداء، لأنه ما عبد الله شيء أفضل من البداء أي إثبات البداء لله تعالى، وهذا يجوز للحجج الأخبار به لا على سبيل الحتم بل عليهم أن يعرفوا من لا يعرفوا إن الله يفعل ما يشاء وانه يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب.ولهذا قالوا عليهم السلام ما معناه إذا أخبرناكم بأمر فكان كما قلنا فقالوا صدق الله ورسوله وان كان بخلاف ذلك فقولوا صدق الله ورسوله توجروا مرتين.(١٨)

إن علم الإمام كعلم رسول الله (ص) علم شمولي لدني وهو دون علم الباري سبحانه وتعالى وفوق علم جميع الخلائق؛ ومن الأئمة الذين كانوا على اطلاع بالغيب صاحب هذا البحث الإمام أبو الحسن (ع) فعلمه بالنوايا نوع من علم الغيب الذي منحه الله له فالإمام علي(ع) يعلم كل شؤون الناس(والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت) أي لو شاء الإمام علي لاخبر كل واحد من الناس بأنه من أين خرج وأين دخل وكيفية خروجه وولوجه ويخبر بجميع شانه وشغله من أفعاله وأقواله ومطمعه ومشربه وما أكله وما ادخره في بيته وغير ذلك مما اضمروه في قلوبهم وأسروه في ضمائرهم ولكن أخاف أن تكفروا في برسول الله(ص) أي أخاف عليكم الغلو في أمري وان تفضلوني على رسول الله بل أخاف عليكم أن تدعوا في الإلهية كما ادعت النصارى ذلك في المسيح لما اخبرهم بأمور غيبية؛ ومع إن الإمام علي قد كتم ما علمه حذرا من أن يكفروا فيه برسول الله فقد ضل كثير منهم به وادعوا فيه النبوة وادعوا فيه انه شريك الرسول في الرسالة وادعوا فيه انه هو كان الرسول ولكن الملك جبرائيل غلط فيه وادعوا انه الذي بعث محمدا(ص) إلى الناس وادعوا فيه الحلول وادعوا فيه الاتحاد ولم يتركوا نوعا من أنواع الضلالة فيه إلا وقالوه واعتقدوه.

فقد روى ابن عباس انه قال: صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله(ص) فلما سلم اقبل علينا بوجهه ثم قال: انه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي وخليفتي والإمام بعدي، فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره وكان اطمع القوم في ذلك أبي العباس بن عبد المطلب، فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهوا فسقط في دار علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله(ص) لعلي عليه السلام يا علي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والإمامة والخلافة بعدي، فقال المنافقون– عبدالله ابن أبي وأصحابه– لقد ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شانه إلا بالهوى فانزل الله تبارك وتعالى (والنجم إذا هوى) أي خالق النجم إذا هوى(ما

ضل صاحبكم) يعني في محبة علي بن أبي طالب (وما غوى وما ينطق عن الهوى) يعني في شانه(إن هو إلا وحي يوحى).(١٩)ومن هذا الباب أيضا ما جاء في الكافي عن أبي بصير قال: بينما رسول الله (ص) جالس إذ اقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله(ص): إن فيك شبها من عيسى بن مريم عليه السلام لولا إن يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم عليه السلام لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس إلا اخذوا التراب من تحت قدمك، قال: فغضب الإعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا: ما رضي إن يضرب لابن عمه مثلا إلا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه(ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون وقالوا االهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم) يعني من بني هاشم(ملائكة في الأرض يخلفون) قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال(اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك)إن بني هاشم يتوارثون هرقلا بعد هرقل(فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم)فانزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت الآية(وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) ثم قال عليه السلام له يا بن عمرو أما تبت وأما رحلت فدعي براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة أتته جندلة فرضت هامته فقال رسول الله (ص) لمن حوله من المنافقين انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتانا استفتح وقال الله (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد).(٢٠)

المبحث الثاني:

وهناك العديد من المرويات التي تبين لنا جانبا من علم الإمام علي(ع) بالغيب نورد بعضا منها على أن هذه الأحاديث والأخبار والروايات ينبغي قبولها معرفيا وتصديقها، استنادا إلى الإيمان أولا، باعتباره وسيلة القبول ومصدر الحكم بالتصديق، ثم استنادا إلى الوثوق من صدق قائلها

وعصمته عن الخطأ أو الوهم و النسيان، وأخيرا استنادا إلى نوع من القبول الأولي والاستجابة الداخلية المعبر عنها بوصفها شعورا عميقا يطرأ على النفس ويرتفع حدا مكانها تبنيه، شعور ينبع من فطرة الإنسان بوصفها علما أوليا مودعا فيه وإلا فلا سبيل عقلاني أو تجريبي حسي يكن من خلال وسائله التوصل إلى يقين عن حقيقة الموضوعات هذه– الغيبيات– الأمر الذي يعني إن قضية التصديق بما يقوله الإمام المعصوم(ع)عن الأمور الغيبية هي رهينة بالنفوس المؤمنة ومن ثم سوف تتحقق في الوجود الواقعي الفعلي.

فقد ورث الإمام علي(ع) علوم الرسول(ص) وقد منحه الله العلم اللدني وعلم الغيب وأطلعه على الإسرار والنوايا فكان اعلم أهل زمانه بروايات الصحابة والتابعين.

وسنورد بعض الأخبار والروايات التي تدل على علم الإمام علي عليه السلام بالغيب وكيفية استعماله ولو أردنا أن نورد جميع الأخبار والروايات المتعلقة بالإمام علي عليه السلام لاحتجنا إلى مجلدات ومجاميع علمية تبحث في علم الإمام الغيبي وإخباره عن المستقبل وما يحدث فيه كيف لا وهو صاحب المقولة الشهيرة (سلوني قبل أن تفقدوني)

١– تضافرت الأخبار وتناصرت الآثار من الفريقين أن أمير المؤمنين عليه السلام اخبر الناس في ذي قار بان رجالا من قبل الكوفة يأتونه لنصرته ويبايعونه على الموت؛ قال عليه السلام بذي قار وهو جالس لأخذ البيعة يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون رجلا ولا ينقصون رجلا يبايعوني على الموت، قال ابن عباس: فجزعت لذلك وخفت أن ينقص القوم عن العدد أو يزيدون عليه فيفسد الأمر علينا ولم أزل مهموما دابي إحصاء القوم حتى ورد اوائلهم فجعلت أحصيهم فاستوفيت عددهم تسعمائة وتسعة وتسعون رجلا، ثم انقطع مجيء القوم فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون ماذا حمله على ما قال: فبينما إنا مفكر في ذلك إذ رأيت شخصا قد اقبل حتى إذا دنى وإذا هو رجل عليه قباء صوف معه سيفه

وترسه وأدواته، فقرب من أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: امدد يدك أبايعك فقال له أمير المؤمنين عليه السلام على م تبايعني؟ قال: على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى أموت أو يفتح الله عليك، فقال عليه السلام ما اسمك؟ قال اويس قال أنت اويس القرني؟ قال نعم. قال: الله اكبر اخبرني حبيبي رسول الله(ص) إني أدرك رجلا من أمته يقال له اويس القرني يكون من حزب الله ورسوله يموت على الشهادة يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر؛ قال ابن عباس فسرى والله عني.(٢١)

٢- عن جابر الجعفي عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس أن قدام منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب محمد(ص) منهم انس بن مالك والبراء بن عازب الأنصاري والاشعت بن قيس الكندي وخالد بن يزيد البجلي ثم اقبل بوجهه على انس بن مالك فقال: يا انس أن كنت سمعت رسول الله (ص)يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة.

وأما أنت يا أشعت فان كنت سمعت من رسول الله(ص) وهو يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله حتى يذهب بكريمتيك. وأما أنت يا خالد بن يزيد إن كنت سمعت رسول الله(ص) يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله إلا ميتة جاهلية.

وإما أنت يا براء بن عازب إن كنت سمعت رسول الله(ص) يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله إلا حيث هاجرت منه.

قال جابر بن عبدالله الأنصاري: والله لقد رأيت انس بن مالك قد ابتلى ببرص يغطيه بالعمامة فما يستره. ولقد رأيت الاشعت بن قيس وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول: الحمد الله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين علي بن

أبي طالب عليه السلام بالعمى في الدنيا ولم يدع علي بالعذاب في الآخرة فأعذب. وأما خالد بن يزيد فانه مات فأراد أهله أن يدفنوه وحفر له في منزله فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيل والإبل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية. وإما البراء بن عازب فانه ولاه معاوية اليمن فمات بها ومنها كان هاجر.(٢٢)

٣- روى جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام قال خرج علي عليه السلام بأصحابه إلى ظهر الكوفة، قال: ارايتم إن قلت لكم لا تذهب الأيام حتى يحفر ههنا نهر يجري فيه الماء أكنتم مصدقي فيما قلت؟ قالوا يا أمير المؤمنين ويكون هذا. قال: إي والله، لكاني انظر إلى أنه في هذا الموضع وقد جرى فيه الماء والسفن وانتفع به، فكان كما قال.(٢٣)

٤- روى عثمان بن قيس العامري، عن جابر بن الحر، عن جويرية بن مسهر العبدي قال: لما توجهنا مع أمير المؤمنين عليه السلام، إلى صفين فبلغنا طفوف كربلاء وقف ناحية من المعسكر، ثم نظر يمينا وشمالا واستعبر ثم قال: هذا والله مناخ ركابهم وموضع منيتهم. فقيل له: يا أمير المؤمنين ما هذا الموضع؟ فقال: هذا كربلاء يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب، ثم سار وكان الناس لا يعرفون تأويل ما قال حتى كان من أمر الحسين بن علي صلوات الله عليهما وأصحابه بالطف ما كان.(٢٤)

٥- قالت صفية بنت الحارث الثقفية زوجة عبدالله بن خلف الخزاعي لعلي عليه السلام يوم الجمل بعد الواقعة: يا قاتل الأحبة يا مفرق الجماعة، فقال عليه السلام: إني لا ألومك أن تبغضني يا صفية، وقد قتلت جدك يوم بدر وعمك يوم احد وزوجك الآن، ولو كنت قاتل الأحبة لقتلت من في هذه البيوت، ففتش فكان فيها مروان وعبدالله بن الزبير.(٢٥)

٦- قال زين الغافقي سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بمرج عذراء مثلهم كمثل أصحاب الأخدود، فقتل حجر وأصحابه.(٢٦)

٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام لما بايعه الملعون عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قال له : تالله انك غير وفي بيعتي، ولتخضبن هذه من هذا وأشار بيده إلى كريمته وكريمه فلما أهل شهر رمضان جعل يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين عليهما السلام فلما كان بعض الليالي قال: كم مضى من رمضان؟ قالا له كذا وكذا، فقال لهما عليهما السلام في العشر الأخير تفقدان أبيكما، فكان كما قال عليه السلام.(٢٧)

٨- قال نصر بن مزاحم: حدثنا عبد العزيز بن سباه عن حبيب ابن أبي ثابت عن سعيد التيمي المعروف بعقيصا قال: كنا مع علي عليه السلام في مسيرة إلى الشام حتى إذا كان بظهر الكوفة من جانب هذا السواد عطش الناس واحتاجوا إلى الماء فانطلق بنا علي عليه السلام حتى أتى إلى صخرة مضرس في الأرض كأنها ربضة عنز، فأمرنا فاقتلعناها، فخرج لنا من تحتها ماء فشرب الناس منه حتى ارتوا، ثم أمرنا فاكفاناها عليه وسار الناس حتى إذا مضى قليلا قال عليه السلام أمنكم احد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه؟ قالوا نعم يا أمير المؤمنين قال فانطلقوا إليه فانطلق منا رجال ركبانا ومشاة فاقتصصنا الطريق إليه حتى انتهينا إلى المكان الذي يرى انه فيه فطلبناه فلم نقدر على شيء حتى إذا عيل علينا انطلقنا إلى دير قريب منا، فسألناهم أين هذا الماء الذي عندكم؟ قالوا ليس قربنا ماء فقلنا بلى إنا شربنا منه قالوا انتم شربتم منه؟ قلنا نعم فقال صاحب الدير والله ما بني هذا الدير إلا بذلك الماء وما استخرجه إلا نبي أو وصي نبي.(٢٨)

٩- روى ابن نباتة أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يوما جالسا في نجف الكوفة فقال لمن حوله: من يرى ما أرى؟ فقالوا : وما ترى يا عين الله الناظرة في عباده؟ فقال:أرى بعيرا يحمل جنازة ورجلا يسوقه ورجلا

يقوده، وسيأتيكم بعد ثلاث فلما كان اليوم الثالث قدم البعير والجنازة مشدودة عليه ورجلان معه، فسلما على الجماعة فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن حياهم: من انتم ومن أين أقبلتم ومن هذه الجنازة ولماذا قدمتم؟ فقالوا نحن من اليمن وإما الميت فأبونا وانه عند الموت أوصى إلينا فقال: إذا غسلتموني وكفنتموني وصليتم علي فاحملوني على بعيري هذا إلى العراق فادفنوني هناك بنجف الكوفة، فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام : هل سألتماه لماذا؟ فقالا: اجل قد سألناه فقال: يدفن هناك رجل لو شفع يوم القيامة لأهل الموقف لشفع، فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال: صدق إنا والله ذلك الرجل.(٢٩)

١٠- كان علي عليه السلام يخطب يوما على المنبر فقال أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عن طرق السموات فاني اعرف بها مني بطرق الأرض. فقام رجل من القوم فقال يا أمير المؤمنين أين جبرائيل هذا الوقت؟ فقال علي عليه السلام دعني انظر فنظر إلى فوق، والى الأرض، ويمنة ويسرة.فقال عليه السلام أنت جبرائيل فطار من بين القوم وشق سقف المسجد بجناحه فكبر الناس وقالوا الله اكبر يا أمير المؤمنين من أين علمت إن هذا جبرائيل؟ فقال عليه السلام إني لما نظرت إلى السماء بلغ نظري إلى ما فوق العرش والحجب، ولما نظرت إلى الأرض خرق بصري طبقات الأرض إلى الثرى ولما نظرت يمنة ويسرة رأيت ما خلق ولم أر جبرائيل في هذه المخلوقات فعلمت انه هو.(٣٠)

الهوامش:

١- ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ١/ ٥٣.

٢- البيان في تفسير القران/ الخوئي ٦٩.

٣- ينظر: عصمة الأنبياء في القران ١٣٧.

٤- بحار الأنوار ٤٩/ ٧٣.

٥- الميزان في تفسير القران ١٣٢/٢.

٦- ينظر: الأمثل ١٩/ ٧٠-٧١.

٧- نور الثقلين ٢/ ٥٢٣.

٨- بحار الأنوار ١٦٠/٢٦.

٩- ينظر: نور الثقلين ٥١٢/٢، والأمثل ١٩/ ٦٨.

١٠-الاحتجاج ٢/ ٢٨٨.

١١-ينظر: لسان العرب مادة (غيب).

١٢-ينظر:بحار الأنوار٣٠/ ٧٦.

١٣-بحار الأنوار ٢/ ٢٣٧.

١٤-مستدرك الصحيحين ٢/ ٣٥٨.

١٥-الإصابة ٥/ ٣٢٥.

١٦-المناقب ٤/ ٤٢١.

١٧-سلوني قبل أن تفقدوني ١/ ١٩٥.

١٨-المصدر نفسه ١٩٦/١.

١٩- مجالس الصافي

٢٠-الكافي ٥٠٣/١.

٢١-ينظر: الإرشاد ١٤٩و تاريخ الطبري ٥١٣/٣.

٢٢-ينظر: بحار الأنوار ١٢/ ٢١٦.

٢٣-ينظر: الخرائج والجرائح ١٢٢.

٢٤-الإرشاد ١٥٦-١٥٧.

٢٥-سلوني قبل أن تفقدوني ٢/ ٣٥٢.

٢٦-مناقب آل أبي طالب ٤٢٧/١-٤٢٩.

٢٧-ينظر: الفضائل ١٠٨- ١٠٩، والروضة ٥.

٢٨-شرح نهج البلاغة ١/ ٣٦٦.

٢٩-مشارق الأنوار ١٤٥.

٣٠-أنوار النعمانية ١/ ٣١.

المصادر:

١- القران الكريم.

٢- الاحتجاج :الطبرسي، أبو منصور احمد بن علي بن أبي طالب،تحـ: السيد محمد باقر الخرسان، مطبعة دار النعمان للطباعة والنشر،النجف الاشرف ١٩٦٦م.

٣- الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٤- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم،دار الأميرة للطباعة والنشر، بيروت ،لبنان،ط٢/٢٠٠٩م.

٥- أنوار النعمانية:السيد نعمة الله الجزائري، دار الكتب الإسلامية ،طهران، ١٣٣٠هـ.

٦- بحار الأنوار(الجامع لدرر إخبار الأئمة الأطهار): المجلسي، محمد باقر، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢/١٩٨٣م.

٧- البيان في تفسير القران: الخوئي، السيد أبو القاسم،مطبعة العمال المركزية،بغداد ١٩٨٩م.

٨- تاريخ الطبري: الطبري،تحقيق ومراجعة وتصحيح وضبط نخبة من العلماء الإجلاء،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.

٩- الخرائج والجرائح: قطب الدين الراوندي،تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي،قم،ط٢/١٤٠٩.

١٠-الإرشاد: الشيخ المفيد،مطبعة الحيدرية،النجف الاشرف ،ط٢/١٩٧٢م.

١١-الكافي: الكليني، محمد بن يعقوب،تحـ: علي اكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران،ط٥/ ١٣٦٣هـ.

١٢-الروضة:محمد النسابوري،تقديم محمد بهجت السيد حسين،منشورات الشريف الرضي،قم.

١٣-سلوني قبل أن تفقدوني : الشيخ محمد رضا الحكيمي،مكتبة الصدر ،طهران.

١٤-شرح نهج البلاغة:ميثم البحراني،طبعة مؤسسة التاريخ العربي،بيروت، مكتبة النهضة بغداد.

١٥-فضائل الخمسة من الصحاح الستة: النسائي، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب،دار الكتب العلمية ، بيروت،د.ط،د.ت.

١٦-عصمة الأنبياء في القران: السيد كمال الحيدري،دار فراقد للطباعة والنشر،طهران،ط١/٢٠٠٣.

١٧-مجالس الصافي:الصافي، مؤسسة النشر الإسلامي ،قم،ط١/١٤١٧هـ.

١٨-مستدرك الصحيحين: محمد بن عبد الله الحاكم النسابوري،تح: مصطفى عبد القادر محمد عطا،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان ط١/١٩٩٠م.

١٩-مشارق الأنوار: البرسي،دار الكتاب الإسلامي،لبنان ط٤/١٣٦٥هـ.

٢٠-الميزان في تفسير القران: الطباطبائي، السيد محمد حسين، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان،ط١/ ١٩٩٧م.

٢١-مناقب آل أبي طالب: ابن شهر أشوب، محمد بن علي السروي،المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٨١هـ.

٢٢-لسان العرب: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،مطبعة دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،ط١،د.ت.

٢٣-نور الثقلين : الحويزي، الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي،تحـ: هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة اسماعيليان،قم ١٩٩٢م.